الفصل الرابع

وصايا إسلامية إلى العاملين على المال العام

تمهيد

٤ / ١ - وصايا من القرآن الكريم حول المال وحرمته.

٤ / ٢ - وصايا من السنة النبوية الشريفة حول المال وحرمته.

٤ / ٣ - وصايا عن الخلفاء الراشدين والفقهاء حول المال وحرمته.

٤ / ٤ - وصايا عشر إلى العاملين على المال العام.

٤ / ٥ - أدعية مأثورة تقال عند التعامل مع المال.

تمهيد :

لقد اختلطت الأوراق، وكثرت المشتبهات بين الحلال والحرام، ويحتاج المسلم إلى من يبصره ويوصيه، حتى يعرف الحلال فيتبعه، ويرى الحرام فيجتنبه، وهذا من المسئوليات المفروضة على من رزقهم الله الفقه والعلم، فقد قال تعالى: ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقوله عز وجل: ﴿ **وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ ۝٣** ﴾ [العصر].

ولقد أكد رسول الله ﷺ على التناصح والتواصى، فقال: «**الدين النصيحة**»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (مسلم)، وقال: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**» (مسلم).

والعاملون على المال العام والمتعاملون به يحتاجون إلى وصاياً لتبصرهم بفرضية حمايته وعدم الاعتداء عليه حتى لا يقعوا فى الحرام وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً والذى قال الله عنهم: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ۝١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ**

﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣ - ١٠٤].

ويختص هذا الفصل بتجميع ما ورد بالقرآن من آيات كريمة، وفى السنة النبوية الشريفة من أحاديث شريفة، ومما قاله الفقهاء والعلماء من وصايا تتعلق بالمال وحرمته، ثم استنباط من ذلك كله مجموعة من الوصايا العامة الواجب الالتزام بها.

ويمكن النظر إلى هذه الوصايا على أنها ميثاق إسلامى يجب أن يلتزم به العاملون على المال العام والمتعاملون به سواء كانوا حُكَّاما أو محكومين، أغنياء أو فقراء، وسواء كان هذا المال نقدا أو عينا، يخص الدولة أو أى جماعة من الأفراد مثل: الجمعيات الخيرية والنقابات المهنية، والمراكز والهيئات والنوادى والمنظمات.. وما فى حكم ذلك.

٤ / ١ - وصايا من القرآن العظيم حول المال وحرمته.

- ﴿ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ ﴾ [النور :٣٣].

- ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾

[الحديد : ٧].

- ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾

[النساء: ٥].

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾

[النساء: ٢٩].

- ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨].

- ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦١].

- ﴿ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ

بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة : ٣٤- ٣٥].

- ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد : ٢٠].

- ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾

[سبأ: ٣٥].

- ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [سبأ: ٣٧].

- ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ [الكهف: ٤٦].

- ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

[التغابن: ١٥].

- ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾

[الفجر: ١٩-٢٠].

- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

[الأنفال: ٢٨].

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [المنافقون: ٩].

- ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [النمل: ٣٦].

- ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ① الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ② يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [الهمزة: ١- ٣].

- ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ واللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٨].

- ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣٣].

- ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾ [النساء: ٢].

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ [النساء: ١٠].

- ﴿ يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ⑧⑧ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨].

- ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً (١٢) وَبَنِينَ شُهُوداً (١٣) وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً ﴾ [المدثر: ١١ - ١٦].

- ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

- ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴾ [الليل: ١١].

- ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ١-٢].

- ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٨ -٢٩].

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٠].

- ﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [المجادلة: ١٧].

- ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٤٧].

٤ / ٢ - وصايا من السنة النبوية الشريفة حول المال وحرمته

«إن الله قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطى الدنيا لمن يحب ومن لا يحب، ولا يعطى الدين إلا لمن يحب، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه، والذى نفسى بيده، لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه، قلنا يا نبى الله ما بوائقه؟ قال: ظلمه وعشمه، ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق منه بشىء فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله لا يمحو السىء بالسىء، ولكن يمحو السىء بالحسن، وأن الخبيث لا يمحو الخبيث، ولكن يمحى بالطيب» (الحاكم).

«أيما عبد أمسك مالا حراما، إن أمسكه لم يبارك له فيه، وإن أنفقه لم يقبله الله، فإن مات وهو عنده كان زاده إلى جهنم».

(عن أبى الحسن البصرى).

«إن الله فرض على أغنياء المسلمين فى أموالهم بقدر الذى يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنياؤهم، ألا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا أليما» (الطبرانى).

«إن الله كره إليكم ثلاثا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال» (البخارى ومسلم).

« والله ما أخاف عليكم الفقر، ولكن أخاف عليكم الغنى، أن تبسط عليكم الدنيا كما انبسطت على من كان قبلكم، فتتنافسوها كما تنافسوها، فتهلكم كما أهلكتهم » (البخارى ومسلم) .

« العامل على الصدقة بالحق كالغازى فى سبيل الله حتى يرجع إلى بيته » (ابن ماجه) .

« المعتدى فى الصدقة كمانعها » (ابن ماجه) .

« لكل أمة فتنة، وفتنة أمتى المال » (الترمذى) .

« من كثر ماله، كثر همه، ومن كثر همه افترق قلبه فى أودية شتى فلم يبال الله، ومن كان همه هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا » (الحاكم » .

« يأتى على الناس زمان لا يبالى العبد بحلال أخذ المال أم بحرام »(أحمد) .

-« نعم المال الصالح للمرء الصالح » (البخارى) .

-« إذا أُعطيت شيئا من غير أن تسأل فكل وتصدق » (مسلم) .

- أيما مال لم يطع الله فيه، ولم يعط حقه، جعله الله (عز وجل) شجاعا له زبيبتان ينهشه من قبل القفا، فيقول : مالى ولك؟! فيقول : الذى جمعتنى لهذا اليوم، أنا الذى جمعته لهذا اليوم، حتى يضع يده فى فيه فيقضمها » (البخارى) .

- «من يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه، ومن يأخذ مالا بغير حقه، فمثله مثل الذى يأكل ولا يشبع» (مسلم)

- «إن هذا المال حلوة خضرة، من أصابه بحقه بورك له فيه، ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله، ليس له يوم القيامة إلا النار» (الترمذى - حديث حسن صحيح).

- «قلب الشيخ شاب على حب اثنتين: طول الحياة وحب المال» (مسلم).

- «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله (عز وجل) أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: «**يا أيها الرسل كلوا من الطيبات**»، وقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما زرقناكم**﴾، قال: ثم ذكر عبدا أشعث أغبر، يطيل السفر، رافعا يديه: يا رب! يا رب! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام، فأنى يستجاب لهذا؟!» (مسلم).

- «لا يقبل الله صلاة بلا طهور، ولا صدقة من غلول» (البخارى).

- «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به» (أحمد والترمذى والطبرانى).

- «من ظلم قيد شبر من الأرض شيئا طوقه الله من سبع أرضين»

(البخارى).

- «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا.. الحديث» (البخارى).

- «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه» (أحمد والدارقطنى وغيرهم).

«من اقتطع مال امرئ مسلم بغير حق، لقى الله عز وجل وهو غضبان عليه».

«لعن الله الراشى والمرتشى والرائش بينهما» (الترمذى).

«من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن يرد إتلافها أتلفه الله» (البخارى).

- يروى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يقتسم ورثتى دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فإنه صدقة».

- يروى عن عمرو بن الحارث أن جويرية قالت:

«والله ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أَمَةً ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة».

- كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحده، فأمر النبى ﷺ بقطع يدها، فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه، فكلم أسامة النبى ﷺ فقال: «يا أسامة لا أراك تتكلم فى حد من حدود الله، ثم قام

النبى ﷺ خطيبا فقال :«إنما هلك من كان قبلكم أنه إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإن سرق فيهم الضعيف قطعوه، والذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» (رواه أحمد وأبو داود والنسائى).

– عن عبد الله بن عمر أن امرأة سرقت على عهد رسول الله ﷺ، فجاء بها إلى الذين سرقتهم، فقالوا: يا رسول الله إن هذه المرأة سرقتنا، فقال قومها نحن نفديها، فقال رسول الله ﷺ :«اقطعوا يدها»، فقالوا نحن نفديها بخمسمائة دينار»، فقال النبى ﷺ : «اقطعوا يدها»، فقطعت يدها اليمنى، فقالت المرأة هل من توبة يا رسول الله، قال نعم أنت اليوم من خطيئتك كما ولدتك أمك (نقلا عن الجامع لأحكام القرآن، القرطبى، الجزء السادس، صفحة ١٦٣).

«الخازن الأمين الذى ينفذ ما أمر به، فيعطيه كاملا موقرا طيبة به نفسه، فيدفعه إلى الذى أمر له به أحد المتصدقين» (البخارى والنسائى وابن ماجه).

«رحم الله امرأ اكتسب طيبا، وأنفق قصدا، وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته» (أورده الهندى فى كنز العمال ج٤ / ٦).

«أخرج الحافظ ابن بردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: تليت هذه الآية عند النبى ﷺ :﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ** ﴾

[البقرة: ١٦٨]

فقام سعد بن أبى وقاص، فقال: يا رسول الله: ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة، فقال له: يا سعد أطب مطعمك تستجب دعوتك، والذى نفسى بيده، إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به (أخرجه ابن بردويه).

«يقول الشيطان: لن ينجو منى صاحب المال من إحدى ثلاث: إما أزينه فى عينه وإما يجمعه من غير حله، وإما أن أحببه إليه فيمنع حق الله تعالى منه».

«من اكتسب من حيث شاء ولا يبالى، أدخله الله تعالى النار من أى باب كان ولا يبالى» (الديلمى).

«من اكتسب درهما من غير حله، ينفقه على أهله ويبارك له فيه، أو يتصدق به فيقبل منه، أو يخلفه و راء ظهره إلا كان زاده إلى النار» (الديلمى)

«من ولى لنا شيئا، فلم تكن له امرأة فليتزوج امرأة، ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا، ومن لم يكن له مركب فليتخذ مركبًا، ومن لم يكن له خادم فليتخذ خادما، فمن اتخذ سوى ذلك: كنزا أو إبلا، جاء الله به يوم القيامة غالا أو سارقا».

«من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مخيطا فما فوقه، فهو غلول يأتى به يوم القيامة.. الحديث» (مسلم وأبو داود).

٤ / ٣ - وصايا عن الخلفاء الراشدين والفقهاء حول المال وحرمته

*** من أقوال ومآثر أبى بكر الصديق حول المال وحرمته :**

« إنى وليت عليكم ولست بخيركم، أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه . . إن أحسنت فأعينونى، وإن أسأت فقومونى » (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ١٨٣)

« تأسوا برسول الله ﷺ، فتجاهدوا عدوه كما جاهدهم، والله لو منعونى عقالا لرأيت أن أجاهدهم إليه حتى آخذه من أهله وأدفعه إلى مستحقه (تاريخ الخميس -الدياربكرى ٢ / ٢٠٢)

« لقد خصص المسلمون لأبى بكر عطاء من بيت المال ليتفرغ إلى شئون المسلمين، ولينفق منه على نفسه وعلى أسرته . . فلما حضرته الوفاة، أوصى رضى الله عنه ببيع عقار له ليغطى بثمنه قيمة كل ما أخذه من عطاء بيت المال »(الكامل لابن الأثير ٢ / ١٧٧)

« فى يوم من الأيام اشتد الجوع بأبى بكر الصديق رضى الله عنه، وأكل الطعام الذى أحضره له خادمه دون أن يسأل عن مصدره، فتعجب الخادم وسأله : يا سيدى لقد كنت تسألنى كل يوم عن مصدر الطعام فما بالك اليوم لم تسألنى كعادتك؟ فتوقف أبو بكر الصديق خائفا مضطربا، وقال لخادمه :« لقد أنسانى الجوع ذلك، فمن أين جئت به؟، فقال الخادم : كنت تكهنت لإنسان فى الجاهلية

فأعطانى هذا الطعام، فأدخل الصديق أصابعه فى فمه وجعل يتقيأ ما أكل وهو يصيح: «لقد كدت تهلكنى يا غلام»، ثم أخذ يدعو الله ويقول: اللهم اغفر لى ما شربته العروق واختلط بالدماء»، فقيل له اتفعل كل ذلك من أجل هذه اللقيمات؟ فقال: والله لو لم تخرج إلا مع روحى لأخرجتها، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به»، فقد خشيت أن ينبت شيء من لحمى من هذه اللقيمات الحرام فأصير بسببها إلى النار».

*** قال أبو بكر لعائشة وهى تُمَرِضُه:**

«أما والله لقد كنت حريصا على أن أوفر فئ المسلمين، على أنى قد أصبت من اللحم واللبن، فانظرى ما كان عندنا فأبلغيه عمر، قالت: وما كان عنده دينار ولا درهم ما كان إلا خادما ولقحة (ناقة) ومحلبا، فلما رجعوا من جنازته أمرت به عائشة إلى عمر، فقال عمر: رحم الله أبا بكر، لقد أتعب من بعده».

[المصدر: ابن سلام، الأموال، صفحة ٢٤٨]

*** من أقوال ومآثر عمر بن الخطاب حول المال وحرمته:**

«أيها الناس أصلحوا أموالكم التى رزقكم الله، فإن إقلالا فى رفق خير من إكثار فى خرق» (أخرجه المصنف).

«حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتهيؤا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية» (رواه أحمد).

«إن هذا المال والله ما أعطيه قومًا إلا ألقى بينهم العداوة والبغضاء».

«إن الله جعلنى خازنا لهذا المال وقاسما له..» (سيرة عمر لابن الجوزى: ١٧٩).

«حيث كان الماء كان المال، وحيث كان المال كانت الفتنة».

«يا معاشر العرب، أصلحوا هذا المال فإنه خضرة حلوة، وإن هذا المال يوشك أن يصير إلى الأمير الفاجر أو التاجر الماهر».

قال عمر بن الخطاب لابنه عاصم:

«والله ما كنت أرى هذا المال يحل لى من قبل أن أليه إلا بحقه، وما كان قط أحرم علىّ منه إذ وليته فهو أمانتى، وقد أنفقت عليك من مال الله ولست بزائدك، ولكنى معينك بثمر مالى بالغابة فاجدده وبعه، ثم ائت رجلا من قومك من تجارهم فقم إلى جنبه، فإذا اشترى شيئا فاستشركه فاستنفق وأنفق على أهلك» (طبقات ابن سعد: ٣/٢٧٧).

«والذى بعث محمداً بالحق، لو أن جملا هلك ضَيَاعًا بشط الفرات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب» (تاريخ الطبرى: ٤/٢٠٢,٢٠٣).

«ألا وإنى ما وجدت صلاح ما ولانى الله إلا بثلاث: أداء الأمانة، والأخذ بالقوة، والحكم بما أنزل الله، ألا وإنى ما وجدت صلاح هذا

المال إلاّ بثلاث: أن يؤخذ من حق، ويعطى فى حق، ويمنع من باطل، ألا وإنما أنا فى مالكم كوالى اليتيم، إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف تقرم البهمة الأعرابية: القضم لا الخضم» (نثر الدر: ٢ / ٣٠).

«اللهم أشكو إليك جلد الفاجر، وعجز الثقة، فالواجب فى كل ولاية الأصلح بحسبها، فإذا تعين رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة، قدم أنفعهما لهذه الولاية وأقلهما ضررا فيها، -وإذا وسد الأمير بمشاورة أولى العلم والدين جمع بين المصلحتين وهكذا فى سائر الولايات، إذا لم تتم المصلحة برجل واحد جمع بين عدد، فلا بد من ترجيح الأصلح أو تعدد المولى إذا لم تقع الكفاية بواحد»(السياسة الشرعية لابن تيمية - صفحة ٢٦).

«حدد عمر رضى الله عنه يوما فى السنة، يتفقد فيه بيت المال، ليأخذ كل ما فيه ويوزعه بين الناس ولا يترك منه أى رصيد، وكتب إلى أبى موسى الأشعرى :«أما بعد فاعلم أن يوما فى السنة لا يبقى فى بيت المال درهم حتى يكتسح اكتساحا حتى يعلم الله أنى أديت إلى كل ذى حق حقه» (نقلا عن : د.محمد بلتاجى، منهج عمر فى التشريع، صفحة ٣٨٥).

«من وصية عمر للخليفة بعده»

- أوصيك بالعدل فى الرعية، والتفرغ لحوائجهم وثغورهم، ولا تؤثر غنيهم على فقيرهم».

-إياك والأثرة والمحاباة فيما ولاك الله مما أفاء الله على المؤمنين.

- لا تضربهم (أى المسلمين) فيذلوا، ولا تستأثر عليهم بالفئ فتغضبهم، ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتنفرهم»

- لا تجعل المال دولة بين الأغنياء منهم، ولا تغلق بابك دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم.

(المصدر: عيسى البارونى، الرقابة المالية فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين، صفحة ٣٨٨).

«ما يحل لعمر أمير المؤمنين؟ قال عمر: ألا أخبركم بما أستحل من مال الله؟: حلتين: حلة الشتاء وحلة للقيظ (شدة الحر)، وما أحج عليه واعتمر من الظهر، وقوت أهلى كرجل من قريش، ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، ثم أنا رجل من المسلمين، يصيبنى ما يصيبهم» [المصدر: ابن سلام، «الأموال، صفحة ٢٤٩]

*** من مآثر عثمان بن عفان حول المال وحرمته**

كان عثمان بن عفان فى سعة من الرزق، وله مآثر مالية، حيث كان يضحى بماله فى سبيل الدعوة الإسلامية، فعلى سبيل المثال..

- جهز جيش العسرة (غزوة تبوك).

- اشترى بئر رومة من يهودى، وجعل ماءها مشاعا بين المسلمين بعد أن كان اليهودى هذا يحتكر ماءها ويبيعه للمسلمين.

- تبرع بتجارة محملة بالزاد للمسلمين وقت الأزمة وقال: إنها صدقة لفقراء المسلمين.

- كان يتعفف عن مال بيت المال.

*** من أقوال ومآثر على بن أبى طالب حول المال وحرمته**

* كان على بن أبى طالب زاهدا، مؤثرا خشونة الحياة على أن يصرف احتياجاته من بيت المال.

(سعد أطلس، تاريخ العرب: ٢١٠).

*كتب إلى بعض عماله

«كيف ترجو وأنت متهوع فى النعيم، جمعته من الأرملة واليتيم أن يوجب الله لك أجر الصالحين، بل ما عليك، ثكلتك أمك، لو صمت لله أياما وتصدقت بطائفة من طعامك».

(المصدر: عيسى البارونى، مرجع سابق، صفحة ٤٢٥)

* كتب على إلى عمال الخراج، مما ورد به ما يلى:

«انصفوا الناس من أنفسكم، ولا تحسموا أحدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته، ولا تضربن أحدا سوطا لمكان درهم، ولا تمس مال أحد من الناس قصداً ومعامد، ولاتدخروا أنفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية مصونة».

(المصدر: سعد أطلس، تاريخ العرب، صفحة ٢٩٧)

* كتب على إلى عبد الله بن عباس أمير البصرة:

«بلغنى أنك جـردت الأرض، وأكلت مما تحت يدك، فـارفع إلىّ حسابك، وأعلم أن حساب الله أشد من حساب الناس..».

«لا يسعنى تركك حتى تعلمنى ما أخذت من الجزية، ومن أين أخذته، وفيما وضعت وما أنفقت منه، فاتق الله فى ما ائتمنتك عليه واسترعيتك حفظه، فإن المتاع بما أنت رازى به قليل وتبعة ذلك شديدة».

(المصدر: تاريخ الطبرى، ج٥ / ١٤٢)

«قال: حدثنا عباد بن العوام عن هارون بن عنترة عن أبيه قال: دخلت على عَلِىٍّ بالخورنق وعليه سمل قطيفة (ثياب) وهو يرعد فيها فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الله تبارك وتعالى قد جعل لك ولأهل بيتك فى هذا المال نصيبا، وأنت تفعل هذا بنفسك؟ قال، فقال: «إنى والله ما أرزأكم شيئا، وما هى إلا قطيفتى التى أخرجتها من بيتى، أو قال من المدينة»

[المصدر: ابن سلام، الأموال، صفحة ٢٥١]

من أقوال الفقهاء والعلماء حول المال وحرمته:

قال معاوية بن أبى سفيان:

«إصلاح مال فى يديك أفضل من طلب الفضل من أيدى الناس وحسن التدبيرمع الكفاف أحب من الكثير».

* قال أبو الدرداء:

«إن كسب المال من سبل الحلال قليل، فمن أصاب مالاً من غير حله فأثرى فهو شر من ذلك، إلا سلب اليتيم وكسو الأرملة، ومن أصاب مالاً حله فأنفقه فى حله، فذلك يغسل الخطايا كما يغسل ماء السماء التراب عن الصفا، ومن أصاب مالاً من غير حله فأنفقه فى غير حله فذلك الملك العضال» (أحمد).

* قال أحمد بن أبى الحوارى:

«يؤتى يوم القيامة برجل اكتسب مالا من حلال، فأنفقه فى حرام، فيؤمر به إلى النار، ويؤتى برجل اكتسبه من حلال، فأنفقه فى حلال، قال: أوقفوا هذا للحساب».

* قال الأشعث بن قيس لِبَنِيه:

«يا بنى أصلحوا المال لجفوة السلطان، وشؤم الزمان».

* قال مجاهد:

«قال إبليس إن أعجزنى ابن آدم، فلن يعجزنى فى ثلاث خصال: أخذ مال بغير حقه، أو إنفاقه فى غير حقه، أو منعه عن حقه» (مسلم).

* قال سفيان الثورى:

«المال فى هذا الزمان سلاح المؤمن» [أورده ابن عبد ربه فى العقد الفريد].

يقول الشاطبى :

« إن الأعيان لا يملكها فى الحقيقة إلا بارئها تعالى، وإنما للعبد منها المنافع » .

(المصدر : الشاطبى، الموافقات ٣ / ١٦٠)

* يقول الماوردى :

« كل حق وجب صرفه فى مصالح المسلمين فهو حق على بيت المال، فإذا صرف فى جهته صار مضافا إلى الخراج من بيت المال سواء خرج من حرزه أم لم يخرج لأن ما صار إلى عمال المسلمين أو خرج من أيديهم فحكم بيت المال جار عليه من دخوله إلى خروجه » .

[المصدر : الماوردى، الأحكام السلطانية، صفحة٢١٣]

* يقول أبو يوسف :

« ولا أرى للإمام أن يترك أرضا لاملك لأحد فيها ولا عمارة حتى يقطعها أى لمن يحييها فإن ذلك أعمر للبلاد وأكثر للخراج » .

[المصدر : أبو يوسف، الخراج، صفحة٦١]

* قال معاوية :

« إن فى بيت مالكم فضلا عن أُعطيتكم، وأنا قاسم بينكم ذلك . . إنه ليس بمالنا، إنما هو فئ الله الذى أفاءه عليكم » .

[المصدر : ابن سلام، الأموال، صفحة ٢٥١]

٤ / ٤ - وصايا عشر إلى العاملين على المال العام

للمال إغراءات شديدة، تدفع الإنسان أحيانا إلى الحصول عليه ولو بطرق غير مشروعة، وهنا يأتى دور القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوك المستقيم والتفقه فى شرع الله والدعوة بالمعروف والنهى عن المنكر، لتعين النفس البشرية على تجنب كسب المال من غير حله أو إنفاقه فى غير حله، وهذا هو مناط الوصايا العشر الآتية والتى استوحيتها من كلام الله وسنة رسوله ﷺ ومن أقوال الفقهاء والعلماء.

الوصية الأولى: الإيمان بأن الله وحده المالك للمال العام.

* أن تؤمن بأن المال العام ملك لله سبحانه وتعالى وحده، وأنت مستخلف فيه، وسوف تسأل عنه يوم القيامة، لذلك يجب الالتزام بشرع الله الذى استخلفك فيه، وذلك بأن تكسبه من حلال وتنفقه فى حله، فتثاب على ذلك.

الوصية الثانية: الالتزام بالقيم الأخلاقية فى التعامل مع المال العام.

* أن تتعامل مع المال العام بصدق وأمانة، وبتعفف ومعروف، وبرشد واقتصاد، طاعة لله وامتثالا، وانضباطا بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، تنجو من أكل السحت، ويستجاب لدعائك، ويزداد رزقك، فالقيم الأخلاقية من بواعث ودوافع المحافظة على المال العام.

الوصية الثالثة: الإقرار بحق الغير فى الانتفاع بالمال العام.

* عاون غيرك على الانتفاع بالمال العام بالحق، ولا تتجاوز حقك المشروع فى الانتفاع به فى إطار من: العدل والسوية، والتعاون والإخوة، فمنفعة المال العام لجميع الناس بلا تمييز ولا استئثار، ولا احتكار ولا استغلال، ما أحد إلا له حق فى هذا المال.

الوصية الرابعة: حماية المال العام ضرورة شرعية وحاجة إنسانية.

* تعاون مع الآخرين فى حماية المال العام لأن ذلك من مقاصد الشريعة الإسلامية ومن موجبات توفير المنافع العامة للناس جميعا، فلقد نهى الشارع عن كل صور الضياع والإتلاف والإسراف والتبذير والسرقة والاختلاس والرشوة والغلول والتربح.. وما فى حكم ذلك.. باعتبار ذلك من صور الاعتداء عليه فقد نهى الرسول عن إضاعة المال.

الوصية الخامسة: تجنب خيانة أمانة المحافظة على المال العام.

* كن أمينا على المال العام ولا تكن خائنا لما استأمنك الله عليه، فسوف تسأل عنه يوم القيامة، من أين اكتسبته، وفيم أنفقته، سواء كنت أميرا أو خفيرا، فلا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له.

الوصية السادسة: تجنب استغلال المال العام لأغراض شخصية.

* تجنب استغلال المال العام للأغراض الشخصية، فهذا من السحت، ومن صور أكل المال العام بالباطل، واعلم بأن كل لحم نبت

من حرام فالنار أولى به، ولا تقبل صدقة من حرام لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.

الوصية السابعة: تعامل مع المال العام معاملة مال اليتيم.

* كن حريصا على المال العام كالوالى على مال اليتيم، إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب، وتهيئ للعرض الأكبر حيث تحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير، يوم لا يغنى عنك مالك وولدك من الله شيئا.

الوصية الثامنة: اعلم أن حماية المال العام فرض عين.

* عاون ولى الأمر فى حماية المال العام، وكن من الداعين إلى الخير والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، فهذا فرض عين، ولا تكن إمعة، أو تخشى الناس فالله أحق أن تخشاه إن كنت من المؤمنين، وكن قدوة حسنة، وسببا لمن اهتدى، فمن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ولا تكن للمرتشين المختلسين الغلولين المنافقين نصيرا.

الوصية التاسعة: تجنب التربح من الوظيفة.

* لا تتربح من الوظيفة أو من المال العام، ولا تعاون غيرك على ذلك أو تتستر عليه، ولا تقبل هدية، ولا تأخذ من أحد عطية وكن شديد الأنفة، عظيم النزاهة، كريم الأخلاق، مأمون الغائلة، فهدايا

العمال غلول، وأكل أموال الناس بالباطل سحت، واعلم أن من يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه، ومن يأخذ مالا بغير حقه لا يبارك له فيه.

الوصية العاشرة: تذكر المحاسبة الأخروية يوم لا ينفع مال ولا بنون.

* أن تؤمن بأن الدنيا فانية، وأن المال زائل حتى ولو بلغ مال قارون، والموت حق، والقبر حق، والسؤال حق، والبعث حق، والوقوف بين يدى الله للمحاسبة الأخروية حق، فلا تترك لأولادك مالا من حرام، يتنعمون به فى الدنيا وأنت تعذب به فى الآخرة، يوم تقول: ما أغنى عنى مَالِيَه، هلك عنى سلطانية. يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه.

تعقيب على مقاصد الوصايا العشر

إن الالتزام بهذه الوصايا يحفظ النفس البشرية من أن تطغى، ويحمى المال من أن يضيع، ويحمى المجتمع من الشقاء، ويصون الأمة الإسلامية من الذل.

لو أن كل رئيس/ وزير/ مدير/ موظف/ عامل/ خفير التزم بهذه الوصايا لتحقق الخير لهم جميعا وللناس كافة.

ولو أن كل مسلم أمر بالمعروف ونهى عن المنكر لسلم المال من الاعتداءات وأدى وظيفته على الوجه الأكمل، وعاش الناس حياة طيبة فى الدنيا وسعدوا برضاء الله فى الآخرة.

٤ / ٥ - أدعية مأثورة تقال عند التعامل مع المال :

- « اللهم اصلح لى دنياى التى فيها معاشى، واصلح لى آخرتى التى إليها معادى » (مسلم) .

- « اللهم اجعل أوسع رزقى عند كبر سنى، وانقطاع عمرى وقرب أجلى » (الطبرانى والحاكم) .

- « اللهم جاعل الليل سكنا، والشمس والقمر حسبانا، اقضى عنى الدين، واغننى من الفقر، وأمتعنى بسمعى وبصرى، وتوفنى فى سبيلك » (مالك) .

- « اللهم إنى أعوذ بك من شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر » (البخارى ومسلم) .

- « اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت » (أبو داود) .

- « اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك، واغننى بفضلك عمن سواك » (الترمذى والحاكم من حديث على) .

- « اللهم إنى أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللهم إنى أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة » .

- « لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت، بيده الخير وهو على كل شىء قدير » .

- « اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال »(أبو داود)

- « بسم الله على نفسى وعلى مالى ودينى، اللهم رضنى بقضائك وبارك لى فيما قدر حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت »

- « اللهم مالك الملك، تؤتى الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمنى رحمة تغننى بها عن رحمة من سواك »

- « اللهم إنى أعوذ بك من فقر منسٍ، ومن غنى مطغ » (رواه الطبرانى) .

- « ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم »

- « والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات »

الخواتم

* خاتمة الكتاب
* قائمة المراجع المختارة
* كتب للمؤلف
* فهرست المحتويات

خاتمة الكتاب

من أخطر القضايا المعاصرة التى تهدد الأمن الاجتماعى والاقتصادي والسياسى، الاعتداءات على المال العام، والتى أخذت صوراً شتى منها: السرقات والاختلاسات، والرشوة، والغل، والترف والإسراف، والتعامل بالربا، وخيانة الأمانة، والإتلاف، وتدنى الجودة، وسوء تقديم الخدمة، واستغلال الملكية العامةلأغراض شخصية، ووضع الرجل فى غير مكانه المناسب والتعيين فى المواقع على أساس المحسوبية، والمجاملة، والنفاق والرياء، وخشية الناس وعدم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وعدم أداء حقوق الدولة المشروعة والتربح من الوظيفة، واستخدام المال العام لأغراض حزبية وسياسية.

ويرجع انتشار الاعتداءات على المال العام إلى مجموعة من الأسباب منها: ضعف القيم الإيمانية، وانخفاض مستوى الولاء والإخلاص فى العمل. وعدم الالتزام بالأمانة والصدق والعفة والنزاهة وإتقان العمل، والأنانية، وضعف روح الأخوة، وعدم وجود القدوة الحسنة، وتفشى المحسوبية والمجاملات الشخصية، وكذلك تنحية الشريعة الإسلامية عن التطبيق، والاكتفاء بالقوانين الوضعية التى لا تناسب طبيعة المجتمعات الإسلامية.

ولقد حرمت الشريعة الإسلامية كل صور الاعتداء على المال العام بكافة صوره سواء كان مالاً خاصًا أو مالاً عامًا، وركزت على المال العام لأنه يخص الناس جميعًا، ووضعت الحدود والضوابط التى لو طبقت لحققت الحماية الفعالة.

والتراث الإسلامى زاخر بنظم وأجهزة لحماية المال العام من أهمها ما يلى:

- حماية المال العام من خلال الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاقية والسلوك السوى والقدوة الحسنة.
- حماية المال العام من خلال معرفة فقه التعامل مع المال العام.
- حماية المال العام من خلال التوثيق والإشهاد والرهن.
- حماية المال العام من خلال الأجهزة الحكومية والنيابية والشعبية.

ومن حسنات الالتزام بالمنهج الإسلامى لحماية المال العام:

* تقليل فرص الاعتداء على المال العام من خلال المراقبة والمحاسبة الذاتية الواجب أن تكون فى الراعى والرعية.
* فعالية أجهزة المراقبة والمحاسبة والمناقشة وتوقيع العقاب العادل على من يعتدى على المال العام لا فرق بين الناس ولا محسوبية ولا مجاملة.
* ضبط وترشيد التعامل مع المال العام وتجنب كل وسائل الترف

والبذخ والإسراف والضياع.

* إلزام كل فرد بأداء حقوق الدولة المشروعة بدون مماطلة أو تهرب.

* إتقان العمل وتحسينه باعتبار ذلك عبادة وطاعة لله سبحانه وتعالى.

* زيادة الإنتاج ورفع الكفاءة الإنتاجية وزيادة المنفعة المشروعة من المال العام.

* الأخذ بالمعاصرة فى توجيه واستثمار وتنمية المال العام.

ألم يأن أن نلتزم بوصايا رسول الله ﷺ الذى يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (مسلم)، وقوله ﷺ: «انصر أخاك ظالما أو مظلومًا، قال: أنصره مظلومًا، أفرأيت إن كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال تحجزه أو تمنعه عن الظلم فذلك نصره (رواه البخارى).

مما لا شك فيه أن تطبيق المنهج الإسلامى لحماية المال العام سوف يقلل كثيراً من جرائم السرقة والاختلاس والرشاوى واستغلال النفوذ والكسب غير المشروع والابتزاز والإسراف والتبذير ..... وصدق الله إذ يقول: ﴿**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون**﴾.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

قائمة المراجع المختارة

أولاً: كتب من التراث:

- ابن حزم، «الملل والنحل».
- أبو إسحاق الشاطبى، «الموافقات».
- أبو عبيد بن سلام، «الأموال».
- ابن تيمية، «الحسبة فى الإسلام».
- ابن تيمية، «السياسة الشرعية بين الراعى والرعية».
- أبو حامد الغزالى، «إحياء علوم الدين».
- أبو بكر بن أبى الدنيا، «إصلاح المال».
- الإمام الشافعى، «الأم».
- أبو الحسن الماوردى، «الأحكام السلطانية والولايات الدينية».
- أبو العباس القلقشندى، «صبح الأعشى».
- أبو عبد الله الجهشياوى، «الوزراء والكتاب».
- الأسعد بن مماتى، «كتاب قوانين الدواوين».
- عبد الله الكتانى، «التراتيب الإدارية».
- ابن رشد، «بداية المجتهد ونهاية المقتصد».
- ابن قدامه، «المغنى».
- تقى الدين أبى بكر بن محمد البلاطنسى، «تحرير المقال فيما يحل ويحرم من بيت المال».

- محمد بن طباطبا، «الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية».
- شهاب الدين النويرى، «نهاية الأرب فى فنون الأدب».
- قدامه بن جعفر، «الخراج وصنعة الكتابة».
- أبو يوسف، «الخراج».

ثانيا: كتب معاصرة:

- أحمد عبد الهادى طلخان، «مالية الدولة الإسلامية»، وهبه، ١٤١٢هـ.
- د. حمدان الكبيسى، «أصالة معالم الحسبة العربية الإسلامية»، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، بغداد، ١٩٨٩م.
- د. حسين حسين شحاته، «أصول المراجعة والرقابة فى الإسلام»، مكتبة التقوى ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م.
- د. حسين حسين شحاته، «أصول الفكر المحاسبى الإسلامى»، مكتبة التقوى، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩م.
- د. عبد النعيم حسين، «الإنسان والمال فى الإسلام»، دار الوفاء، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦م.
- قطب إبراهيم محمد، «السياسة المالية لعمر بن الخطاب»، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- د. عوف الكفراوى، «الرقابة المالية فى الإسلام»، مؤسسة شباب الجامعات بالإسكندرية، ١٩٨٥.
- عيسى أيوب البارونى، «الرقابة المالية فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين»، من مطبوعات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٣٩٥ هـ/١٩٨٦م.

- د. سليمان الطحاوى، «عمر بن الخطاب وأصول السياسة الإدارية الحديثة»، دار الفكر العربى، ١٩٦٩م.
- سعيد عبد المنعم الحكيم، «الرقابة على أعمال الإدارة فى الشريعة الإسلامية والنظم المعاصرة»، دار الفكر العربية.
- د. شوقى إسماعيل شحاته، «نظرية المحاسبة المالية من منظور إسلامى» الزهراء للإعلام العربى، ١٤٠٧ هـ.
- د. شوقى عبده الساهى، «المال وطرق استثماره فى الإسلام»، مكتبة السلام العالمية، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.
- محمد بن أحمدين الأخوة، «معالم القربة فى أحكام الحسبة، كمبردج، ١٩٨٣م.
- محمد البهى الخولى، «الثروة فى الإسلام»، دار الاعتصام، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م.
- محمد كرد على، «الإدارة الإسلامية»، دار العلم للملايين».
- محمد الهونى، «النظم الإدارية والمالية فى الإسلام»، الشركة العامة للنشر والتوزيع، ١٩٧٦م.
- محمد عبد الحليم عمر، «الرقابة على الأموال العامة فى الفكر الإسلامى»، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية التجارة، ١٩٧٩.
- د. محمود المرسى لاشين، «التنظيم المحاسبى للأموال العامة فى الدولة الإسلامية»، دار الكتاب المصرى، القاهرة، ١٩٧٧ م.
- د. يوسف القرضاوى، «دور القيم والأخلاق فى الاقتصاد الإسلامى»، مكتبة وهبة، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

* * * *

نداء

إلى الإسلام: أيها الحائرون فى بيداء الحياة، التائهون فى ظلام الليل البهيم.

إلى الإسلام: أيها الراغبون فى علاج المجتمع من أمراضه وآلامه وإنقاذه من بؤسه وشقائه.

إلى الإسلام: أيها الواقفون على باب الإصلاح لا تدرون أى طرقه تسلكون ولا فى أى سبله تسيرون.

إلى الإسلام: يا من اختلطت عليهم الوسائل واضطربت فى قلوبهم الغايات فلم يجدوا الهدف ولم يتخيروا الوسيلة.

إلى الإسلام: أيها المحترقون بنيران التجارب الفاشلة التى أرشدكم إليها فكر حائر وعقل صغير قاصر.

إلى الإسلام: الهادئ المشرق المستنير الذى يحمل رحمة السماء إلى الأرض.

إلى الإسلام: أيها العاملون المخلصون.

إلى هؤلاء أوجه النداء القرآنى

﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدى به الله من ابتع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ صدق الله العظيم

كتب صدرت للمؤلف

أولاً: فى الفكر المحاسبى الإسلامى

١ - محاسبة الزكاة: مفهومًا ونظامًا وتطبيقًا، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

٢ - أصول الفكر المحاسبى الإسلامى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مكتبة التقوى.

٣ - أصول محاسبة التكاليف فى الفكر الإسلامى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، مكتبة التقوى.

٤ - أصول معايير التكاليف فى الفكر الإسلامى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، مكتبة التقوى.

٥ - محاسبة المصارف الإسلامية، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م، مكتبة التقوى.

٦ - التوجيه الإسلامى للمحاسبة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، مكتبة التقوى.

٧ - المراجعة والرقابة بين الفكر الإسلامى والفكر الوضعى، ١١هـ/١٩٩١م، مكتبة التقوى.

٨ - أصول محاسبة الشركات فى الفكر الإسلامى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٣م، مكتبة التقوى.

٩ - محاسبة التأمين التعاون الإسلامى، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م، مكتبة التقوى.

١٠ – فقه ومحاسبة زكاة الفطر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الكلمة المنصورة.

١١ – دليل المحاسبين للزكاة (بالمشاركة مع أ.د عبد الستار أبو غده) ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م مكتبة التقوى.

١٢ – المحاسبة على الضريبة الموحدة مع إطلالة إسلامية ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، مكتبة التقوى.

١٣ – محاسبة النفس، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، دار البشير.

١٤ – فقه ومحاسبة الوقف، بالمشاركة مع أ.د. عبد الستار أبو غدة، من مطبوعات الأمانة العامة للوقف – الكويت، ١٩٩٦.

ثانيًا: فى الاقتصاد الإسلامى

١ – المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، نفذ.

٢ – المنهج الإسلامى للإصلاح الإقتصادى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، من مطبوعات نقابة التجاريين بالجيزة.

٣ – مشكلتا الجوع والخوف وكيف عالجهما الإسلام، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة.

٤ – اقتصاد البيت المسلم فى ضوء الشريعة الإسلامية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

٥ – المنهج الإسلامى للأمن والتنمية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، مكتبة التقوى.

٦ – وصايا اقتصادية إسلامية للبيت المسلم، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، مكتبة التقوى.

٧ – المنهج الإسلامي لدراسة الجدوى الاقتصادية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، من مطبوعات بنك فيصل الإسلامي، القاهرة.

٨ – تقويم الضريبة الموحدة في ضوء الشريعة الإسلامية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مكتبة التقوى.

٩ – السوق الشرق أوسطية رؤية إسلامية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الكلمة بالمنصورة.

١٠ – الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

١١ – النظام الاقتصادي العالمي واتفاقية الجات – رؤية إسلامية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار البشير طنطا.

١٢ – التطبيق المعاصر للزكاة، تحت الطبع.

١٣ – الميثاق الإسلامي لقيم رجال الأعمال، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

١٤ – تأمين مخاطر رجال الأعمال: رؤية إسلامية، دار الكلمة بالمنصورة ١٩٩٨م.

١٥ – الخصخصة في ميزان الإسلام، دار الكلمة بالمنصورة ١٩٩٩م.

ثالثًا: فى الفكر الإسلامى

١ – المأثور من الذكر والدعاء من القرآن والسنة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، مكتبة التقوى.

٢ – ابتلاءات ومسئوليات زوجة معتقل فى سبيل الله، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الكلمة بالمنصورة.

٣ – مسئولياتنا نحو أبناء المعتقلين فى سبيل الله، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الكلمة بالمنصورة.

٤ – الضوابط الشرعية للترويح عن النفس، تحت الطبع.

٥ – نفحات وعظات من فريضة الصيام، تحت الطبع.

٦ – الطريق إلى التفوق: رؤية إسلامية، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

٧ – محاسبة النفس، دار البشير – طنطا ١٤١٩ / ١٩٩٩م.

* تطلب من المؤلف:

– دكتور حسين حسين شحاته.

– العنوان: القاهرة، مدينة نصر، الحى الثامن، ٢ شارع هشام لبيب، متفرع من شارع امتداد مكرم عبيد.

– ت: ٢٨٧٢٨١٩ – ٢٧٣٥٤٩٧.

– ت محمول: ٠١٠/١٥٠٤٢٥٥.

– فاكس: ٢٨٧٩٦٥٧ – ٢٨٧٢٨١٩.